Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي قوله:

والوجْدُ يقوى كما تقوى النوى أبداً

والصبر ينحلُ في جسمي كما نحلا

وفي ألفاظ مثل: [لولا، ما، المنايا، إلى، أرواحنا، سبلا، بما، فلا، فأمّا، عقلا، وألا، مثلا].

إن المدَّ المشبع هنا يبعث نوعاً من الإحساس بالحزن المشوب بالآهات والممتدة حزناً على فراق محبوبته. ويظهر ذلك الحس الإيقاعي أيضاً في ترتيب الجمل، وما تتمتع به من حسن التقسيم، وكأن كل جملة تناظر الأخرى أو تنافسها جمالاً وحيويّة هكذا:

[والوجْدُ يقوى، والصبْرُ ينحلُ]، فهما جملتان اسميتان كلٌ منهما تبدأ بمبْتدأ خبره جملة فعلية، وبين المبتدأين تناسب سجعيٌّ واضح، يجعل من تقديم أو تأخير أية كلمة على أخرى أمراً مخلاً في صنعته، فلو قدَّم، على سبيل المثال، الفعل على الفاعل في الجملتين السابقتين، فقال: [يقوى الوجد، وينحلُ الصبر]، لما حصلت تلك المتعة الشعرية كما حصلت له في قوله: [والوجد يقوى، والصبر ينحلُ]. ولو حاولنا شرح هذه الأبيات أو نثرها فنيّاً، لما وجدنا لها معاني عجيبة، ولكن شعريّة الأبيات متأتية من هذا النظم والترتيب. ومثل هذا يقال في إشباع الياء في أبياته السابقة من قوله: [على ضعفي، في جسمي، صِلي، ها فانظري، أو فظُنّي بي، ذلّي، فيشفع لي... الخ].

وبعد، فما الذي يجعل من هذا الشعر شعراً؟ إنّه النظم بكل ما يحمله هذا المصطلح النقدي من معنى شرحه الجرجاني وطوّرته الشعريّات الحديثة بمفاهيمها المختلفة.